

إسبانيا تنضم إلى مجموعة لاهي لمحاسبة إسرائيل على جرائم إبادة الفلسطينيين



الاثنين 29 سبتمبر 2025 05:15 م

أعلنت الحكومة الإسبانية مؤخرًا عن انضمامها إلى "مجموعة لاهي"، وهو تحالف دولي يضم 34 دولة بقيادة جنوب إفريقيا وكولومبيا، يهدف إلى تطبيق تدابير عقابية ضد إسرائيل بسبب الانتهاكات المستمرة لحقوق الفلسطينيين. هذه الخطوة تأتي في سياق تصاعد الضغط الدولي على إسرائيل نتيجة سياساتها تجاه الشعب الفلسطيني، وتعكس موقفًا متزايدًا للدول من محاسبة الاحتلال على ممارساته.

أهداف مجموعة لاهي

تعمل مجموعة لاهي على توحيد الجهود الدولية لتطبيق عقوبات محددة على إسرائيل، تشمل قيودًا اقتصادية وتجارية ودبلوماسية، بهدف الضغط على الحكومة الإسرائيلية لإنهاء الانتهاكات التي وثقتها منظمات حقوقية دولية. وتشمل الانتهاكات الاعتقالات التعسفية، وهدم المنازل، وتوسيع المستوطنات، إضافة إلى العمليات العسكرية التي تستهدف المدنيين في غزة والضفة الغربية.

انضمام إسبانيا ومكانتها الدولية

انضمام إسبانيا إلى المجموعة يرفع من مصداقية التحرك الدولي ويزيد من الضغط على إسرائيل، خصوصًا أن إسبانيا تتمتع بعلاقات دبلوماسية واسعة مع الدول العربية والاتحاد الأوروبي. كما أن القرار يعكس موقف مدريد من العدالة الدولية وحقوق الإنسان، ويؤكد التزامها بالمعايير الدولية التي تمنع الانتهاكات الجماعية ضد الشعوب المحتلة.

التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني

تأتي هذه الخطوة في وقت تتصاعد فيه العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة والضفة الغربية، ما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا المدنيين، بمن فيهم نساء وأطفال. وتعكس مشاركة دول مثل إسبانيا في التحالف الدولي رغبة متنامية في فرض قيود على إسرائيل، مع التأكيد على أن هذه الجهود ليست سياسية أو حزبية، بل تستند إلى القانون الدولي وحقوق الإنسان.

أدوات الضغط والعقوبات

تعمل مجموعة لاهي على مجموعة من الأدوات، أبرزها فرض قيود اقتصادية على الشركات الإسرائيلية العاملة في المستوطنات، وحظر بعض الصفقات العسكرية، ومقاطعة المنتجات التي تُنتج على أراضي محتلة. كما تهدف المجموعة إلى تنسيق الجهود الدبلوماسية مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لتوسيع نطاق العقوبات وضمان فعاليتها.

ردود الفعل الإسرائيلية

من المتوقع أن تثير مشاركة إسبانيا في مجموعة لاهي ردود فعل إسرائيلية غاضبة، حيث سبق وأن وصفت تل أبيب العقوبات الدولية بأنها "محاولة لتسييس القانون الدولي". ومع ذلك، يرى مراقبون أن توسع التحالف الدولي يزيد من العزلة الدبلوماسية لإسرائيل، ويضع قيودًا على قدرتها على تنفيذ سياساتها الاستيطانية والعسكرية بحرية.

السياق الإقليمي والدولي

تأتي خطوة إسبانيا بعد سنوات من الضغوط الدولية على إسرائيل لمحاسبتها على انتهاكات ضد الفلسطينيين. ويشير المحللون إلى أن التحركات الأوروبية، بما فيها مبادرات مشابهة في فرنسا وألمانيا، تمثل مؤشرات على تحرك أوروبي أكثر صرامة تجاه السياسات الإسرائيلية، خصوصًا في ظل استمرار العدوان على المدنيين في غزة والضفة الغربية.

أهمية المبادرة في القانون الدولي

تعتبر مشاركة إسبانيا في مجموعة لاهاي رسالة قوية على أن المجتمع الدولي يسعى إلى تطبيق القانون الدولي بشكل فعال، ومحاسبة الدول التي تنتهك حقوق الشعوب المحتلة كما تعزز المبادرة جهود الأمم المتحدة في متابعة الانتهاكات الإسرائيلية، وتقديم الدعم للشعب الفلسطيني في مطالبه المشروعة بالحرية والكرامة

ختامًا

فانضمام إسبانيا إلى مجموعة لاهاي يمثل خطوة مهمة في المسار الدولي لمحاسبة إسرائيل على الانتهاكات المستمرة بحق الفلسطينيين ويعكس هذا التحرك إرادة متزايدة من قبل دول العالم في دعم العدالة وحقوق الإنسان، وممارسة الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية للحد من الانتهاكات ومع تصاعد الدعم الدولي، يبدو أن إسرائيل تواجه تحديًا متناميًا في تبرير سياساتها أمام المجتمع الدولي، ما قد يفتح آفاقًا جديدة لإعادة التوازن في المنطقة وتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني